المؤتمر العلمي الدولي المتخصص في اللغة والأدب في دورته الثالثة
الموسوم بـــ(اللغة العربية حية بانتمائها نامية بجهود أبنائها)
كلية التربية أبوعيسى – فسم اللغة العربية – جامعة الزاوية – 2023م

الاتساع بالحمل على المعنى في التركيب العطفي
(دراسة لآيات مختارة من القرآن الكريم أنموذجاً)

فوزي محمد المبروك هذلول
كلية التربية أبوعيسى
جامعة الزاوية

الملخص:

من القضايا الجديرة بالبحث والدراسة قضية الاتساع بالحمل على المعنى، وقد اهتمَّ النحـــاة بهذه القضية فدرسوها تحت مسمّيات عدّة منها التناوب والحمل على المعنى و التقـــارض، وتعـــدّدت مصطلحاتُهم وتوزّعت وتفرّقت في بطون أمهات الكتب والمصنفات، ومنهم من منعها إلّا للضـــرورة ومنع القياس عليها ونتج عن هذه المواقف ـــ المعارضة والمؤيّدةـــ الاختلاف في تطبيقها على القـــرآن الكريم، وإنّ الناظر في كتب النحو والصرف والدلالة والبلاغة، أو في كتب التفسير لوجد سعة، بـــل ثراء في المعنى واتساعاً في الدلالة عند الأخذ بأقوال المؤيّدين للحمل على المعنى، فالقرآن أغنى قواعـــد النحو وزاد من قيمتها وأمدّها بأمتن القواعد، وأحسن الأساليب...

وعطف النسق هو مجال هذا البحث، أي العطف الذي يتوسط بينه وبـــين متبوعـــه أحـــد حروف العطف، يسعى هذا البحث إلى بيان دلالات بعض هذه الأحرف وما تحمله من معاني بعضها، وأثر ذلك في اتساع المعنى من خلال الحمل على المعنى في التركيب العطفي.

يُعَدُّ المعنى الوظيفة الرئيسة لِلُّغة بل وغايتها؛ ولذا اهتمّ بدراســـته اللغويـــون والنحويـــون والبلاغيون والأصوليون والمفسرون، والتوسّع في المعنى يُعَدُّ من أسرار اللفظة القرآنية وهذا يدلُّ علـــى عظيم بلاغة القرآن الكريم وسر فصاحته وإعجازه وإسباغ آياته، وإنَّ من معجزاته أنّ الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر[1] فلكلّ حـــرف معـــنى يقتضيه السياق الوارد فيه ولا يمكن استعاضة حرف مكان الآخر الذي هـــو بمعنـــاه[2]،و الاســـتعانة

بالسياق أمر من الأمور المهمّة لِتَلمُّس الفروق في استعمال كلّ لفظ في موضعه الذي ذكر فيه فهو مهمّ جداً في الدلالة على سبب الاختيار لئلا تزلّ بنا القَدَمُ، وتذهب بنا بنياتُ الطريق"[3]

وهذا البحث يتناول دراسة نوع من أنواع الاتساع ؛وهو الحمل على المعنى في التركيب العطفي، لنماذج مختارة من آيات القرآن الكريم، وقد اخترت القرآن الكريم مجالاً لهذه الدراسة لأنّه النص اللغوي الذي يمثّل اللغة العربية في أعلى مستوياتها، ويهدف البحث إلى بيان مفهوم الاتساع بالحمل على المعنى، والكشف عن مكنونات المعاني التي تختفي وراء اللفظ ودور السياق في بيان ذلك، ثمّ إنّ هذا البحث مساهمة متواضعة مُكَمِلَةٌ لجهود الباحثين في دلالات النص القرآني ...

ورأيت أنّ أقدم هذا البحث في المطالب الآتية:

أولاً ــ تعريف بالاتساع،والمعنى، وبيان العلاقة في التركيب الإضافي (اتساع المعنى). والتعريف بالتركيب العطفي ومكوناته.

ثانياً ــ توجيه معنى التركيب العطفي من خلال الجانب التطبيقي على آيات مختارة من القرآن الكريم وفيه مطالب:

المطلب الأول: الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (أو)

المطلب الثاني: الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (الواو)

المطلب الثالث: الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (الفاء)

المطلب الرابع: الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (ثم)

ثالثاً ــ الخاتمة، تليها مصادر البحث ومراجعه .

أمَّا المنهج المتّبع فهو الوصفي التحليلي .

وفي هذا البحث لا ادّعي أنّي وفّيت الموضوع حقّه ومستحقّه من البحث الكافي، ولا أتيت فيه بالجديد المرضي الذي لم أسبق إليه في مجال المعرفة القرآنية والنحوية، فما هذا البحث إلا اجتهاد في لملمة وجمع وتنسيق جهود السابقين من الأولين والآخرين في علوم القرآن والتفسير واللغة والنحو والبلاغة وغيرها مما له صلة بتوجيه النص القرآني، فإن وفقت في اجتهادي فذلك ما كنت أبغي وهو توفيق من الله وفضلة ومنة، وإن أخطأت فمن نفسي وعجزي البشري،والكمال لذي الكمال والجلال عز وجل، ولو كان لكل باحث ألف فهم فما لكلام الله نفاذ ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[4]

ولعلّ أمثّل ما أقوله في ختام هذا الملخص كلمة العماد الأصفهاني إذ يقول: رأيت إنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدّم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

تقديم:

اللغة العربية مازالت حيّة قوية، لأنّها أخذت من فيض القرآن الكريم ما يضمن لها طول البقاء، فقد أخذت منه منذ أربعة عشر قرناً،تتقدّم في قوّة وثبات في طريق الحياة، تاركة وراءها لغات أخرى انتقلت من ميدان الحياة إلى سجلات الآثار والمحفوظات. ولقد كان القرآن الكريم يطل بوجهه العظيم على كل مسألة من مسائل النحو، وفي كل قضية من قضاياه .وقد قامت حركة نحوية في العصر الإسلامي الأول ترشد وتوجه وتلقن وتعلم،من أجل أن تبقى للغة هيبتها ومكانتها لأنها لغة القرآن[5]،فالقرآن الكريم مركز دائرة الدراسات اللغوية،فجميعها تسبح في فلكه تتلمس المعاني والدلالات الكامنة في تراكيبه اللغوية ومنها التركيب العطفي، وقد بذل النحاة الأولون ومعهم اللغويون والبلاغيون والمفسرون أقصى ما بوسعهم وما أسعفت به ملكاتهم وعلومهم مما فتح الله به عليهم، وكان من نتاج جهدهم ما سطروه في العطف، وحيث إن العطف يتم فيه الربط بين المعطوف والمعطوف عليه بالحرف ؛ فقد تناول النحويون القدامى والمحدثون حروف العطف بالإجمال والتفصيل، بل وتوسعوا في الشرح والتوضيح،ذكر أغلب النحويين أنّ حروف العطف عشرة؛ هي: الواو، والفاء ــ وهما حرفان أحاديان ــ، وأو، وأم، وبل، ولا ــ وهي أحرف ثنائية ــ، وثمَّ ــ وهي حرف ثلاثي ــ، وحتّى، وإمّا، ولكن ــ وهي أحرف رباعية [6]،... وحرف العطف ليست وظيفته فقط الربط بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الإعرابي، بل أيضاً له وظيفة بيان المعنى العام من التركيب برمته ... فلحروف العطف ــ زيادة عن التشريك في الإعراب ــ وظيفة بيان المعنى العام، ولك أن تتأمل " قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾[7] فالأول عطفه بالواو التي هي للجمع، وتقديم الإطعام على الإسقاء، والإسقاء على الإطعام جائز لولا مراعاة حسن النظم، ثم عطف الثاني بالفاء؛ لأن الشفاء يعقب المرض بلا زمان خال من أحدهما، ثم عطف الثالث بثم؛ لأن الإحياء يكون بعد الموت بزمان، ولهذا جيء في عطفه بثم التي هي للتراخي.ولو قال قائل في موضع هذه الآية: الذي يطعمني ويسقين، ويمرضني ويشفين، ويميتني ويحيين،لكان الكلام معنى تام إلا أنه لا يكون كمعنى الآية، إذ كل شيء منها قد عطف بما يناسبه، ويقع موقع السداد منه[8]...، وتأسيساً على ما سبق فإن هذا البحث لا يقف عند مناقشة القضايا النحوية في التركيب العطفي بل يهدف إلى بيان دور التركيب العطفي في إيضاح المعنى واتساع دلالته والكشف عن الطاقات التعبيرية الكامنة فيه، مستفيداً من جهود المفسرين والنحويين واللغويين والبلاغيين .

إن القرآن معجز بلفظه ومعناه، لذا نرى العلماء كلما نظروا إلى آياته الكريمة وتدبروها أخرجوا منه معانٍ ودلالات شريفة لم يهتدِ إليها غيرهم، فالتوسع في معانيه من الأسباب التي جعلت القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، لذا نرى لبعض كلماته حشداً من المعاني وكثيراً من المفاهيم، ومن

معجزات القرآن الكريم أن الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر"[9] و" لا شك أنَّ كُلَّ مفردة وُضِعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب وأن الحذف من المفردة مقصودٌ، كما أن الذكر مقصودٌ، وأنَّ الإبدال مقصودٌ كما أنَّ الأصل مقصودٌ، وكل تغيير في المفردة أو إقرار على الأصل مقصودٌ له غَرَضُهُ"[10]ولتلمّس الفروق في استعمال كل لفظ في موضعه الذي ذكر فيه لا بد من الاستعانة بالسياق، فالسياق القرآني يتصف بظاهرة المرونة والحيوية وذلك لكثرة الموضوعات القرآنية التي تجعل اللفظة الواحدة أو العبارة تدور بين معانٍ ومفاهيم متنوعة،إن السياق" مهمٌ جداً في الدلالة على سبب الاختيار لئلا تزلَّ بنا القَدَمُ، وتذهب بنا بنياتُ الطريق"[11]، ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون، وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية[12]

أولاً: التعريف بالاتساع،والمعنى،وبيان العلاقة في التركيب الإضافي (اتساع المعنى). والتعريف بالتركيب العطفي ومكوناته

ـــ الاتساع:

الاتساع على وزن افتعال مأخوذ من الفعل (اتَّسع) الشَّيْء مُطَاوع وَسعه [13] من قِبل أن هذه الواو تضعف ههنا، فتبدل إذا كان قبلها كسرة، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء. فلما كانت هذه الأشياء تكنفها مع الضعف الذي ذكرت لك، صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة وبعدها واوٌ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول. وهذا كان أخف عليهم.[14] الاتساع هو مصدر للفعل اتَّسع يتسِعُ، واصل اتسَّع اُوْتسَعَ قلبت واوه تاءً، وأُدغمت مع تاء الافتعال[15]،وإذا نظرنا إلى مادة وسع في اللغة نلاحظ أنها تأتي في الاستعمال اللغوي على صيغ:- وسِع، وتوسع، واتسع، والسعة، وواسع، إلا أن الدلالة الأصلية لها هي سعة المكان وهي دلالة حسية ثم انتقلت إلى الاتساع المعنوي. وينبع الاتساع أيضاً من قوة إحساس أهل اللغة في كل شيء شيئاً وتخيلهم ما لا يكاد يشعر به من لم يألف مذاهبهم[16].

ومن معاني الاتساع عند النحاة أنه ضربٌ من الحذف تقيمه مقام المحذوف وتعربهُ بإعرابه[17]، وقد عرفه الإمام السبكي بقوله: "كل كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاته لنكتةٍ ما كفواتح السور"[18] ويرى ابن جني أن الاتساع أحد المعاني التي يُعدل إليها لإفادة المجاز وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة.[19] ويقول ابن رشيق: "هو أن يقول الشاعر بيتاً يتسع فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى، وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى"[20]،وقيل هو صلاحية

اللفظ الواحد بالعدد للاحتمالات المتعددة من غير ترجيح، وقيل هو أن يقول المتكلم قولاً يتسع فيه التأويل، وقيل توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين[21].

يقول ابن جني:"ووجدت في اللغة من هذا الفن ـــ أي الاتساع ـــ شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره ـــ لا جميعه ـــ لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه. فإذا مر بك شيء منه فتقبله وأنسبه، فإنه فصل من العربية لطيف حسن يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها"[22]،فالاتساع مصطلح يشمل جميع مستويات اللغة وإذا " ما تتبعنا هذه الظاهرة في كتب اللغة فإننا نجدها في باب الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتشبيه والتوكيد، وفي باب المجاز إذا ألحق بالحقيقة، وفي كتب البلاغة نجدها في (التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل)، وفي كتب النحو نطالعها في باب الحذف والتضمين، والمجاورة، وفي الظرف و الجار والمجرور، وفي أمور كلية ذكرها ابن هشام، وذكرها غيره، وكذا نطالعها في كتب فقه اللغة في أبواب الاشتقاق والنحت والتعريب " [23]

فالاتساع" خاصية مقصودة في النص المتماسك أو أحد أجزائه، تختزن طبقاً منضبطاً من المعاني، يدرك كله أو بعضه بالتدبر والتأمل "[24].

و هذا البحث ا يعنى بالاتساع على الحمل على المعنى في التركيب العطفي، حيث يبحث في حمل حرف العطف لمعنى حرف عطف آخر مع استقامة الدلالة وتنوع المعنى ...

ـــ المعنى:

يقول ابن فارس:– العين والنون والألف (الحرف المعتل) هي أُصولٌ ثلاثة وتعني: القصد للشيء، والخضوع، وظهور الشيء وبروزه[25]، ومن هذه المعاني الثلاثة نلاحظ أن (القصد والظهور) أقرب لمعنى الاتساع في المعنى لأن ذلك لا يكون إلا بقصد إيصال الغرض من الكلام إلى المتلقي (السامع أو القارئ) وظهور ذلك الغرض ؛ فمَعنَى الكلام ومعنى الشِّعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمَّنه اللَّفظ[26]، و عند الجرجاني " المعنى ما يقصد بشيء."[27]

وأيضاً عنده أنه "المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة"[28]، وبَيَّن الزركشي المعنى بقوله هو:" اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة ولا يقتصر به على ذلك المعنى بل يعلم أنه يصلح لهذا ولهذا "[29].

وعن تركيب (اتساع المعنى) يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي: "قد يؤتى بالعبارة محتملة لأكثر من معنى، وقد يؤتى بها لتجمع أكثر من معنى، وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة، فبدل أن يطيل في الكلام ليجمع معنيين، أو أكثر يأتي بعبارة واحدة تجمعها كلها فيوجز في التعبير ويوسع في المعنى، وهذا أمر ظاهر في اللغة غير مستنكر" [30]

إنَّ الاتساع في دلالة اللفظة يكسبها مرونة فتتعدد استعمالاتها وبالتالي تتعدد معانيها حسب السياق الذي ترد فيه،ويبقى الأصل استعمال الحرف فيما وضع له في الأصل، فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل ...

ـــ التركيب العطفي:

التركيب العطفي تركيب قائم بذاته، يتركب من المعطوف، وحرف العطف، والمعطوف عليه، والعلاقة الوثيقة القائمة بين مكوناته لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال النظر إلى التركيب بتمامه، ولهذا التركيب دور مهم في تماسك النص وما يحدث فيه من ترابط كالجمع بين الألفاظ أو الجمل أو التخيير بينها، أو ترتيب المعاني وانسيابها، وهذه المعاني تتحدد بتحدد الاستعمال اللغوي، فالكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون ترابط.

ـــ العطف: تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد.[31] .

ـــ حرف العطف: يقول سيبويه إن "الحرف هو ما جاء لمعنّى ليس باسم ولا فعل"[32]، فالحرف: "كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها فقط –بعد وضعها في جملة– دلالة خالية من الزمن"[33]، والحرف هو الرابط. وهو يختلف اختلافاً كاملاً عن الحرف الهجائي الذي تبني منه صيغة الكلمة [34]، لهذا تسمى الحروف الهجائية: بحروف المباني؛ لأن الكلمة تبنى وتتكون صيغتها منها، فهي أساس بنية الكلمة، وهي غير حروف الربط التي تعرف بحروف المعاني [35]، وقد فرق ابن يعيش بين استعمالات البصريين والكوفيين في استعمال حروف العطف إذ قال "يقال فيه حروف العطف وحروف النسق ؛فالعطف من عبارات البصريين، وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء إذا أملته إليه، وسمي هذا القبيل عطفاً لأن الثاني مثني إلى الأول، ومحمول عليه في إعرابه، والنسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم ثغر نسق إذا كانت أسنانه مستوية، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد، فلما شارك الثاني الأول وسواه في إعرابه سمي عطفاً[36]، وإذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنّه فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو له شريك له في ذلك.وإذا كان هذا أصله في المفرد، فإن الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين: أحدهما: أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب، وإذا كانت كذلك، كان حكمها حكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد[37]،...

والجمل المركبة في التركيب العطفي تتكون من عبارة أساسية وعبارات أخرى بسيطة تعتمد على العبارة الأولى ويربط هذه العبارات كلها حرف العطف[38]، والكلمات في التركيب تشكل

نسيجاً لغوياً يعتمد فيه كل جزء على الجزء الآخر، يرتبط به ولا يستقل عنه، وهذا هو النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم[39]، وللسياق دور كبير في توجيه معنى أحد أهم مكونات التركيب العطفي ـــ حرف العطف ـــ وبيان ما يؤديه هذا المكوِّن الرابط من وظائف معنوية بين الطرفين المربوطين،ثم بيان القرائن أو المعاني المختلفة التي قد تشهد بهذا التحول في المعنى،وما ينتج من دلالة عامة للتركيب بمكوناته مجتمعة،خاصة وأن المعطوف يمكن أن يكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة، ذلك أن معنى الكلمة يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها، وبلاغة أخرى تبعاً لتوزيعها اللغوي[40]

ولّما كانت مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه، مبنياً أكثرها على معاني حروفه، لزم معرفة معاني كل حرف في سياقاته ودلالاته وهنا لابد من الإشارة إلى أن البصريين يرون أن لكل حرف معنى يكتفي به ولا يمكن أن يُحَمل معنى حرف آخر، وحجتهم أن الأصل استعمال كل حرف فيما وضع له لئلا يفضي إلى اللبس وإسقاط فائدة الوضع، في حين يرى الكوفيون جواز تناوب بعض الحروف عن بعض، ولا يخفى ما في هذا الرأي من سعة للدلالة ما كنَّا لنراها لولا هذا المسلك [41]

فإن قيل: فإن الحرف الواحد قد يرد لمعان كثيرة! فالجواب أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يتوسع فيه، فيستعمل في غيره[42]، ولقد حظي معنى الحرف باهتمام العلماء وعنايتهم ؛ حين أخذ المفسرون وعلماء العربية يفصلون المعاني المختلفة للحرف الواحد في القرآن الكريم فعن ابن جريج قال: كل شيء في القرآن فيه " أو " فللتخيير إلا قوله: ﴿ أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾[43] ليس بمخير فيها[44]،وهذا يعني أن معنى الحرف الواحد قد يتعدد فيستعمل معنى حرفٍ لحرف آخر، فيزداد المعنى اتساعاً، وقد شكل هذا الاستعمال ظاهرة واسعة في العربية بل في أفصح نصوصها القرآن الكريم ولا يخفى على كل مشتغل بعلم اللغة أنها ألفاظ ومقاصد ؛ فما من لفظ وضعه العرب إلا ولهم قصد فيه ؛ غير أنهم يحملون بعض المعاني لبعض الألفاظ نيابة عن بعض لمعنى آخر، وعلى حين قصر جمهور البصريين هذه المسألة على ما سُمِع منها، فلم يتعدّوه ومنعوا القياس عليه، توسَّع الكوفيون فيه كثيراً فأجازوا استعماله والقياس عليه[45] .

إن المعنى لا يتحدد ما لم نتواصل، ويعنى هذا أن التواصل يحدده المعنى ويميزه [46]...، فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى، التي تقع مجاورة لها[47]، فالتوسع في المعنى من أسرار اللفظة القرآنية وهذا يدل على عظيم بلاغة القرآن وسر فصاحته،

فالقرآن معجز بلفظه ومعناه، لذا نرى العلماء كلما نظروا إلى آياته الكريمة وتدبروها أخرجوا منه معاني ودلالات شريفة لم يهتدِ إليها غيرهم، فالتوسع في معانيه من الأسباب التي جعلت القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، لذا نرى لبعض كلماته حشداً من المعاني وكثيراً من المفاهيم، ومن معجزات القرآن الكريم أن الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك

في كلام البشر"[48]،ولتلمّس الفروق في استعمال كل لفظ في موضعه الذي ذكر فيه لا بد من الاستعانة بالسياق، فالسياق القرآني يتصف بظاهرة المرونة والحيوية وذلك لكثرة الموضوعات القرآنية التي تجعل اللفظة الواحدة أو العبارة تدور بين معانٍ ومفاهيم متنوعة،إن السياق" مهمٌ جداً في الدلالة على سبب الاختيار لئلا تزلَّ بنا القَدَمُ، وتذهب بنا بنياتُ الطريق" [49]،وعلى هذا يكون للربط النحوي خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقاتها بما يفهم في الجمل الأخرى والعوامل التي يعتمد عليها الترابط، وحروف العطف من حروف المعاني التي تدور حول معنى عام هو التشريك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه ويختص كل منها بمعنى خاص يستعمل فيه بأصل الوضع، لكن السياق يُحمِّل الحرف معنى حرفٍ آخر ...

المطلب الأول: الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (أو):

يقول سيبويه:" وأما (أو) فإنما يثبت بها بعض الأشياء، وتكون في الخبر. والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد[50] فقولك ": مررت برجل أو امرأة، فـ(أو) أشركت بينهما في الجر، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوت بينهما في الدعوى"[51] و قد وضع ابن جني باباً في الخصائص قال فيه إن " (أو) إنما أصل وضعها أن تكون لأحد الشيئين أين كانت وكيف تصرفت، فهي عندنا على ذلك،وإن كان بعضهم قد خفي عليه هذا من حالها في بعض الأحوال، حتى دعاه إلى أن نقلها عن أصل بابها"[52]، و لكن هل مثل ابن جني يخفى عليه أن للسياق دوره في صرف (أو) عن أصل بابها ؟ فهذا الرضي يشير إلى دور السياق في دلالة (أو) على غير ما وضعت له فيقول " وينبغي أن تعرف أن جواز الجمع بين الأمرين في نحو: تعلم الفقه أو النحو، لم يفهم من (إما) و (أو)، بل ليستا إلا لأحد الشيئين في كل موضع، وإنما استفيدت الإباحة مما قبل العاطفة وما بعدها معاً، لأن تعلم العلم خير، وزيادة الخير خير، فدلالة (أو) و (إما) في الإباحة والتخيير، والشك والإبهام والتفصيل على معنى أحد الشيئين أو الأشياء على السواء، وهذه المعاني تعرض في الكلام، لا من قبل (أو)، و (إما) بل من قبل أشياء أخر، فالشك من قبل جهل المتكلم وعدم قصده إلى التفصيل أو الإبهام، والتفصيل من حيث قصده إلى ذلك، والإباحة، من حيث كون الجمع يحصل به فضيلة، والتخيير من حيث لا يحصل به ذلك"[53] و " ذهب قوم إلى أن (أو) موضوعة لقدر مشترك بين المعاني الخمسة المتقدمة. وهو أنها موضوعة لأحد الشيئين، أو الأشياء، وإنما فهمت هذه المعاني من القرائن" [54] يقول ابن هشام الأنصاري إن (أو) حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر؛الأول الشك، والثاني الإبهام،والثالث التخيير،والرابع الإباحة، والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي،والسادس الإضراب والسابع التقسيم، والثامن أن تكون بمعنى إلا في الاستثناء، والتاسع أن تكون بمعنى إلى، والعاشر التقريب والحادي عشر الشرطية ، و الثاني عشر التبعيض [55]

الاتساع بحمل (أو) على معنى (الواو):

يقول الرضي: "ولما كثر استعمال (أو) في الإباحة التي معناها جواز الجمع، جاز استعمالها بمعنى الواو"[56] ومنه قول الله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [57]، فقوله تعالى: ﴿ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾، في غاية البلاغة التي بذكرها تم معنى الكلام، وجرى على الصحة، ولو حذفت هذه الجملة نقص معناه واختل من حسن البيان.[58] ﴿ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ فـ(من) بيانية مؤكدة لما تقتضيه النكرة الواقعة في سياق النفي من العموم.[59] و عند الكوفيين قد تجيء (أو) بمعنى الواو، ؛ وذلك عند أمن اللبس؛ كقوله:

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ... من بين ملجم مهره أو سافع[60]

فإذا عطفت(أو) ما لا بد منه فإنها تجيء في معنى (الواو) كما في البيت السابق وهو هنا يريد: وسافع. فكذلك يجوز ذلك هنا في (أو)، أن تكون بمعنى (الواو)، لأنه لما ذكر عمل عامل دل على العموم، ثم أبدل منه على سبيل التأكيد، وعطف على أحد الجزئين ما لا بد منه، لأنه لا يؤكد العموم إلا بعموم مثله، فلم يكن بد من العطف حتى يفيد المجموع من المتعاطفين تأكيد العموم، فصار نظير من بين ملجم مهره أو سافع. لأن بين لا تدخل على شيء واحد، فلا بد من عطف مصاحب مجرورها.[61]؛ ولأنّ (من) الشرطية أو الموصولية تفيد العموم فكان لا بدّ من تتميمها بذلك للتأكيد، وإزالة لوهم التخصيص، جريا على معتقدات العرب القديمة في تفضيل الذكر على الأنثى وإيثاره بكل ما هو خير[62]. وأما قوله تعالى: من ذكر أو أنثى فالمعنى: أنه لا تفاوت في الإجابة وفي الثواب بين الذكر والأنثى إذا كانا جميعا في التمسك بالطاعة على السوية، وهذا يدل على أن الفضل في باب الدين بالأعمال، لا بسائر صفات العاملين، لأن كون بعضهم ذكراً أو أنثى، أو من نسب خسيس أو شريف لا تأثير له في هذا الباب[62]،ولا يتم المعنى إن بقيت (أو) على معنى التخيير، لكنها حين تحمل معنى (الواو) يتم المعنى الحاصل من إشراك الذكر والأنثى في الحصول على الحياة الطيبة ... وذكر في التسهيل أن (أو) تعاقب الواو في الإباحة كثيرًا، وفي عطف المصاحبة والمؤكد قليلًا، ومن المؤكد نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾[63] [64] فـ(أو) في هذه الآية بمعنى الواو[65]، فالشرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على الانفراد، ولا في واحدة دون الأخرى، لأنا إن قلنا إنه في كل واحدة منهما على الانفراد، جعلناهما شرطين، وإذا جعلناهما شرطين اقتضتا جزاءين، وليس منه إشراك ما ليس بشرط في الجزم بالشرط، وذلك ما لا يخفى فساده[66]،وفي هذه الآية تصوير يبرز المعنى الذهني، في مشهد حي متحرك، كأننا نراه الآن، ونستحضره من عالم الغيب إلى العالم المنظور أمامنا، فكلّ إنسان يحمل على ظهره حمله من الأعمال والذنوب، وهو يسير في اتجاه الميزان لوزن هذا الحمل الثقيل، والصورة المرسومة هنا للأعمال، تقرّب لنا الغيب المستور، وكأنه مشهد منظور في الدنيا من قوّة التصوير،

والتأثير.فالصورة هنا تجسّم الخطيئة والإثم والبهتان، في صور مادية محسوسة، لكي يتفاعل معها الإنسان، كما أن الخطيئة أو الإثم يغدو شيئاً مكتسباً. فيه إغراء وجاذبية، ثم تمضي الصورة في التخييل بعد التجسيم، فيصبح الإثم شيئاً مادياً محسوساً، يرمى به البريء، ثم تمضي أيضاً الصورة في التخييل الحسي في قوله: فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبيناً فصار البهتان والإثم حملين يحملان على الظهر، ليسير بهما صاحبهما في يوم الحساب باتجاه الميزان، ليحاسب على ما اكتسبه من خطيئة وإثم[67]،وسبقه إليه ثعلب فيما حكاه صاحب المحكم عنه في قوله: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[68] وقال العذر والنذر واحد[69]

الاتساع بحمل (أو) على معنى (بل):

تدل (أو) على أحد الشيئين أو الأشياء، ومن ذلك قولك: مررت برجل أو امرأة، فأو أشركت بينهما في الجر، وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوت بينهما في الدعوى.[70] ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب، لا في المعنى، لأنك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما. وقال ابن مالك: إنها تشرك في الإعراب والمعنى، لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك في قيامه. ولـ (أو) معانٍ ودلالات عدة[71]...، ولا تكون (أو) بمعنى (الواو) ولا بمعنى (بل) عند البصريين وأجازه الكوفيون، و حاصل هذا الخلاف أن الكوفيين أجازوا أن تأتي (أو) للإضراب بمعنى (بل) ووافقهم عليه أبو علي الفارسي وابن برهان وابن مالك، وأن البصريين منعوا أن تكون (أو) للإضراب إلا بعد النهي أو النفي[72]. وحجة الكوفيين ما ورد في قوله تبارك وتعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[73] معناه بل يزيدون[74]،ففي قوله ﴿ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (أو) عند البصريين على بابها للتخيير، والمعنى إذا رآهم الرائي منكم قال مائة ألف أو يزيدون ؛وقيل (أو) بمعنى (بل) وقيل(أو) بمعنى الواو وذلك مذهب الكوفيين [75]

وإن تركت (أو) على بابها فظاهرها الشك، وقد ذهب إلى ذلك قوم، وهو خطأ، لأن الشك، لا يجوز على الله تعالى، العالم لنفسه، العارف بكل شيء قبل كونه، وقد روي عن ابن عباس، وهو الوجه، أنه قال: أو يزيدون، بل يزيدون، وقال: كانت الزيادة ثلاثين ألفاً، وروي عن ابن جبير ونوف الشامي أنهما قالا: كانت الزيادة سبعين ألفًا، فقد ثبت أن (أو) هنا، بمعنى (بل) وقد ذهب إلى هذا، الفراء، وأبو عبيدة،[76] فـ(أو) هنا للإضراب، ولا تصلح لمعنى آخر كالشك. لأن الشك ونحوه محال على الله، والحق: أن تقدم النفي والنهي مستحسن فقط[77]، وقال الفراء: من زعم أن (أو) في هذه الآية على غير معنى (بل) فقد افترى على اللّه لأن اللّه تبارك وتعالى لا يشك[78]،

وبهذا المعنى ورد قول الشاعر:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ... وصورتها أو أنت في العين أملح[79]

وقيل إن (أو) تعني (بل) بلغة كندة[80].

المطلب الثاني : الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (الواو):

الحرف ليس له معنى معجمي، بل معنى تركيبي عام، وآخر خاص يحدده السياق الذي يضمه، وبه تتعين معالم مضامينه في السياقات المتباينة[81]،والأصل في كل حرف أن يكون دالاً على ما وضع له في الأصل، فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل [82]، وللقرآن أسلوب في استعمال الحروف والأدوات وطريقة، أسلوب يتحرر من قاعدة الأصل، في مواطن عدة، وطريقة تتجاوز ما قد يحاصرها من قيود، وصولاً إلى فهم النص وتفهيمه [83]،

تسنعمل الواو لمطلق الجمع ؛" فالواو التي في قولك: مررت بعمرٍو وزيدٍ. وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما. وليس فيه دليلٌ على أن أحدهما قبل الآخر"[84]. فالواو للجمع مطلقاً، ومعنى المطلق، أنه يحتمل أن يكون حصل من كليهما في زمان واحد، وأن يكون حصل من زيد أولًا، وأن يكون حصل من عمرو أولًا، فهذه ثلاثة احتمالات عقلية، لا دليل في الواو على شئ منها[85]، فالواو تعطف الشَّيْء على مصاحبة نَحْو ﴿ فأنجيناه وَأَصْحَاب السَّفِينَة ﴾[86] وعَلى سابقه نَحْو ﴿ وَلَقَد أرسلنَا نوحًا وَإِبْرَاهِيم وعَلى لاحقه نحو﴿ كَذَلِك يوحي إِلَيْك وَإِلَى الَّذين من قبلك﴾[87] وَقد اجْتمع هَذَانِ فِي ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾[88] [89]وإذا كان الأصل في (الواو) أنها لمطلق الجمع بين المتعاطفين، فإن من النحاة من ذهب إلى أنها قد تخرج عن معناها الأصلي لتحمل معاني حروف عطف فتتسع دلالتها بالحمل على معنى، (أو) و(ثم)، و(الفاء)

– الاتساع بحمل (الواو) على معنى (أو):

من معاني (أو) التخيير ومعنى التخيير: ترك المخاطب يختار أحد المتعاطفين فقط، ويقتصر عليه، ؛ لوجود سبب يمنع الجمع، ومن دلالة الواو العاطفة على التخيير؛ قول الشاعر:

وَقَالُوا نأت فاختر لَهَا الصَّبْر والبكا ... فَقلت البكا أشفى إِذن لغليلي

إجابة السامع هنا دليل على الاختيار، وعدم الجمع ، وأن البكاء والصبر لا يجتمعان في وقت واحد، ولا يتلاقيان معًا.والتخيير لا يكون إلا بعد صيغة دالة على الأمر دون غيره[90]،ومن دلالة الواو العاطفة على التخيير في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [91]فهنا ذكر الله الإتيان على وجه التخيير من خلال التركيب العطفي ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ حيث حملت (الواو) معنى (أو)، ومعنى العطف هنا على اعتبار التوزيع بين راجل وراكب، إذ الراكب لا يكون راجلاً ولا العكس. والمقصود منه استيعاب

أحوال الآتين تحقيقاً للوعد بتيسير الإتيان المشار إليه بجعل إتيانهم جواباً للأمر، أي يأتيك من لهم رواحل ومن يمشون على أرجلهم. ولكون هذه الحال أغرب قدم قوله رجالاً ثم ذكر بعده وعلى كل ضامر تكملة لتعميم الأحوال إذ إتيان الناس لا يعدو أحد هذين الوصفين.ورجالاً: جمع راجل وهو ضد الراكب.والضامر: قليل لحم البطن. يقال: ضمر ضمورا فهو ضامر، وناقة ضامر أيضاً.والضمور من محاسن الرواحل والخيل لأنه يعينها على السير والحركة.فالضامر هنا بمنزلة الاسم كأنه قال: وعلى كل راحلة.[92]

ـــ الاتساع بحمل (الواو) على معنى (ثُمَّ):

يرى ابن هشام أن الواو تفيد الترتيب ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخٍ نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[93] فَإِن الرَّد بعيد إلقائه فِي اليم والإرسال على رَأس أَرْبَعِينَ سنة[94] فالواو هنا جاءت بمعنى (ثمّ) التي تفيد الترتيب والتراخي لأن ما بين الإلقاء والإرسال مدّة طويلة، فحملت (الواو) معنى (ثُمّ) التي تفيد الترتيب والمهلة.

– الاتساع بحمل (الواو) على معنى (الفاء):

الترتيب والسببية من المعاني التي تأتي بها الفاء غالباً، وقد حملت الواو هذا المعنى ـــ كما أشار إليه الرازي ـــ في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[95] وأما من قرأ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ففيه وجوه: منها أن تكون الواو مبدلة من الفاء، والتقدير: يا ليتنا نرد فلا نكذب، فتكون الواو هاهنا بمنزلة الفاء في قوله ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[96] ويتأكد هذا الوجه بما روي أن ابن مسعود كان يقرأ (فَلَا نُكَذِّبَ) بالفاء على النصب[97] ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ ﴾، ومعنى نرد نرجع إلى الدنيا، والرد غير مقصود لذاته وإنما تمنوه لما يقع معه من الإيمان وترك التكذيب. وإنما قدم في الذكر ترك التكذيب على الإيمان لأنه الأصل في تحصيل المتمني على اعتبار الواو للمعية واقعة موقع فاء السببية في جواب التمني.[98] والفاء ينصب بها في الجواب كما ينصب بالواو، عن الزجاج[99]...

ـــ الاتساع بحمل (الواو) على معنى (الباء)و(مع):

زعم الخليل أنه يجوز: بعتُ الشاءَ شاةٌ ودرهمٌ، إنَّما يريد شاةً بدرهمٍ، ويَجعل بدرهمٍ خبراً للشاة وصارت الواوُ بمنزلة الباءِ في المعنى، كما كانت في قولك: كلُّ رَجُلٍ وضيعتُه، في معنى (مع)[100] ويرى سيبويه ان الواو تكون بمعنى (مع) كما في " أنتَ أَعلَمُ ومالُكَ، فإِنَّما أردتَ: أنت أَعلمُ مع مِالك. وأنتَ أعلم وعبد الله، أي أنت علم مع عبد الله" [101]

ويعلل الرضي سبب التقارب بين الواو والباء في الاستعمال فالباء " أصلها الألصاق، فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به، وأبدلت الواو منها لأن بينهما تناسباً لفظياً لكونهما شفهيتين، ومعنوياً،

ألا ترى أن في واو العطف وواو الصرف معنى الجمعية القريبة من معنى الإلصاق؟ "[102] وقد لاحظ ابن جني التقارب بين معنى الجمع والإلصاق حين بعلل إبدال الواو من الباء في القسم فيقول: " أما اللفظ فلأن الباء من الشفة، كما أن الواو كذلك، وأما المعنى فلأن الباء للإلصاق، والواو للاجتماع، والشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه. "[103]، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[104] فإن قال قائل: وكيف قيل:(خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئًا)، وإنما الكلام: خلطوا عملا صالحًا بآخر سيئ؟[105]، فيجوز في العربية أن تكون "بآخر" كما تقول: "استوى الماء والخشبة" أي: "بالخشبة" و"خلطت الماء واللبن" أي "باللبن".[106] ، فالواو في قوله: ﴿ وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ قيل: هي بمعنى الباء، وقيل: بمعنى مع، كقولك استوى الماء والخشبة. وأنكر ذلك الكوفيون وقالوا: لأن الخشبة لا يجوز تقديمها على الماء، و" آخر" في الآية يجوز تقديمه على الأول، فهو بمنزلة خلطت الماء باللبن.[107]

المطلب الثالث: الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (الفاء):

يقول سيبويه: "والفاء، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إثر بعض؛ وذلك قولك: مررت بعمرٍ فزيدٍ فخالدٍ"[108]، فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجَعلتِ الأوّلَ مبدوءاً به[109]، ومما يدلك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك: مررت بزيد وعمرو، ومررت بزيد فعمرو، تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الأول[110]. فهي تجيء لتقدم الأول واتصال الثاني فيه[111].، أي تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾[112] [113]

وقال الفراء إنها لا تفيد الترتيب مطلقاً وهذا مع قوله إن الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[114] [115] وذهب الفراء إلى أن ما بعد الفاء قد يكون سابقاً، إذا كان في الكلام ما يدل على ذلك. كقوله تعالى " وكم، من قرية، أهلكناها فجاءها بأسنا "، والبأس في الوجود واقع قبل الإهلاك. وأجيب بأن معنى الآية: وكم من قرية أردنا إهلاكها، كقوله إذا أكلت فسم الله. وقيل الفاء في الآية عاطفة للمفصل على المجمل، كقوله تعالى " إنا أنشأناهن إنشاء، فجعلناهن أبكاراً ". وهذا مما انفردت به الفاء.وذهب بعضهم إلى أن الفاء قد تأتي، لمطلق الجمع، كالواو. وقال به الجرمي في الأماكن والمطر خاصة. كقولهم: عفا مكان كذا فمكان كذا، وإن كان عفاؤهما في وقت واحد. ونزل المطر بمكان كذا فمكان كذا، وإن كان نزوله في وقت واحد. قال امرؤ القيس: بسقط اللوى، بين الدخول فحومل وقال النابغة: عفا ذو حسى، من فرتنى، فالفوارع ... فجنبا أريك، فالتلاع، الدوافعوقد اتضح، بما ذُكر من هذه الأقوال، أن ما نقله بعضهم، من الإجماع، على أن الفاء للتعقيب، غير صحيح.[116]

– حمل (الفاء) على معنى (ثم):

تجيء الفاء للمهلة كـــ (ثم) وجعل منه ابن مالك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِـــنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[117][118] وعطف المضارع المستقبل علـــى الماضي فعدل عن الماضي إلى المضارع لإفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان[119]، ويعتمـــد التصـــوير على الفعل (أَلَمْ تَرَ) لإحياء المشهد، والبدء في عرضه أمام العيون، ويرتسم مشهد الأرض، مخضرة بعد نزول المطر، وتتنوّع فيها ألوان الزروع والنبات[120]، فالفعلان (أَنْزَلَ، فَتُصْبِحُ) معلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾[121] فالفاءات في ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَـــةَ مُضْـــغَةً ﴾ وفي ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ ﴾وفي ﴿ فَكَسَوْنَا ﴾ بمعنى (ثم) لتراخي معطوفاتها[122] وأيضاً:﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[123] وبذلك طوى الحياة الدنيا كلها، دون أن يذكر ولـــو كلمـــة "ثم" في موضع "الفاء" "فانهار"؛ لأن هذا المدى الطويل، قصير قصير، حتى لا ضرورة لهذا "التراخي" القصـــير! "وهذا فن من جمال العرض[124]، وهما نلاحظ أن الانهيار في جهنم يكون يوم القيامة، بينما البنـــاء في الحياة الدنيا، والفترة الزمنية طويلة جداً بين الحياة الدنيا ويوم القيامة و هذا التراخي الزمني بين الفترتين تناسبه (ثم) لكن استعمل القرآن (الفاء)حاملة معنى (ثم) وكلها صور تخيل للحس حركة متوقعـــة في كل لحظة، وتتم هذه الحركة في الصورة الأخيرة[125]، (فَانْهَارَ بِهِ) انهار به فعلاً، وليس مشرفاً علـــى الانهيار.وهنا تكمل نهاية المأساة من حيث نتائجها الطبيعية.تكمل بالتردى والســـقوط الـــذي كـــان متوقعاً، لأن المقدمات صادقة، موصلة – لا محالة – إلى هذه النهاية[126] ، فجاء بلفظ فَانْهارَ الذي هو للجرف ليصور أن المبطل أسس بنيانه، على شفا جرف من النار، فانهار به في جهـــنم مباشـــرة، دون فاصل بين تأسيس البنيان على الباطل وبين الانهيار في النار، لهذا جاء العطف بالفاء ليفيـــد التعقيـــب والترتيب بين المقدمة والنتيجة، أو بين الباطل والنار، وبهذا تتضح العلاقة الوثيقة بين الاثنين في التصوير والتعبير والتأثير[127].

– حمل (الفاء) على معنى (الواو):

تأتي الفاء بمعنى الواو، ففي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى *ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَـــابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [128]ذهب الفراء إلى أن الفاء في (فتدلى) بمعنى الواو، والتقدير ثم تدلى جبريل عليـــه السلام ودنا. ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحدًا أو كالواحد قدمت أيهما شئت، فقلت فـــدنا فقرب وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني، لأن الشتم والإساءة شي واحد[129]، والتراخـــي الذي تقيده ثم تراخٍ رتبي لأن الدنو إلى حيث يبلغ الوحي هو الأهم في هذا المقام[130]. وأيضاً في قوله

تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[131] فالفاء قد تجيء بمنزلة الواو ولا تعطى رتبة[132]، فالفاء قد تأتي لمطلق الجمع، كالواو. وقال به الجرمي في الأماكن والمطر خاصة [133]، والأظهر الذي لا يلزمه إشكال أن الترتيب بالفاء لمجرّد الترتيب الذكري والإتيان بأداة الترتيب لمجرد الترتيب الذكرى فقط دون إرادة ترتيب الصفات أو الموصوفات أسلوب عربيّ معروف جاء في القرءان في مواضع وهو كثير في كلام العرب[134]،قال الفراء: ربما أتى ما بعد الفاء سابقاً إذا كان في الكلام دليل السبق[135]. وإنما دخلت الفاء لترتيب اللفظ، لأن الهلاك يجب تقديمه في الذكر، لأن الاهتمام به أولى، وإن كان مجيء البأس قبله في الوجود[136]. وعلى هذا فما وجه دخول الفاء في قوله (فَجاءَها بَأْسُنا) فالبأس لا يأتي المهلكين، إنما يجيئهم البأس قبل الإهلاك، ومن مجيء البأس يكون الإهلاك، فإنه يكون المعنى في قوله (أَهْلَكْناها) قريباً من الهلاك و لم تهلك بعد، ولكن لقربها من الهلاك ودنوها وقع عليها لفظ الماضي، لمقاربتها له وإحانته إياها.[137] وإنما خص هذين الوقتين –أعني البيات والقيلولة– لأنها وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع[138] وأجري الضميران في قوله:﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ على الإفراد والتأنيث مراعاة للفظ قرية، ليحصل التماثل بين لفظ المعاد ولفظ ضميره في كلام متصل القرب، ثم أجريت ضمائر القرية على صيغة الجمع في الجملة المفرعة عن الأولى في قوله:﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ...﴾ لحصول الفصل بين الضمير ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية، وهو ﴿بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ لأن ﴿ بَيَاتًا﴾ متحمل لضمير البأس، أي مبيتًا لهم، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال: ﴿ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [139]

المطلب الرابع: الاتساع بالحمل على المعنى في تركيب (ثم):

تدل (ثم) على الترتيب مع التراخي وهذا ما ذهب إليه جمهور النحويين

قال سيبويه " مررتُ برجلٍ راكب ثمّ ذاهبٍ، فبيّن أنَّ الذهاب بعد الرُّكوب، وأنّ بينهما مُهلةً، وجعله غيرَ متّصلٍ به فصيَّره على حِدةٍ"[140] وتقول: " مررتُ برجلٍ ثُمّ امرأةٍ، فالمرورُ ههنا مُرورانِ، وجَعلَتْ ثُمّ الأوّلَ مبدوءاً به وأشركتْ بينهما فى الجرّ" [141]فـ(ثم) كالفاء في أن الثاني بعد الأول، إلا أنها تفيد تراخياً ومهلة عن الأول[142] والعطف بثم يقتضي التراخي في الزمان، والمراد بالتراخي أن المعطوف يقع بعد المعطوف عليه، بعد مرور مدة من الزمان بينهما، و هذه المدة قد تطول وقد تقصر وفق ما يقتضيه السياق والقرينة، وقد تحمل (ثم) معاني حرف عطف آخر فتفقد الدلالة على التراخي .

– حمل (ثم) على معنى (الواو):

الأصل في استعمال ثم أنها للترتيب والتراخي،والناظر في النصوص العربية وأفصحها القرآن يجد أن (ثم) وردت في سياقات حملت معاني أخرى مما يفضيه عليها السياق من دلالات، فقد تجئ (ثم)

لمجرد الترتيب في الذكر، والتدرج في درج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا أن الثاني بعد الأول في الزمان، بل ربما يكون قبله[143] ،تحمل (ثم) معنى الواو فتجمع المعطوفين في التركيب ولا يترتب عنها بالضرورة الترتيب ولا أن الثاني بعد الأول في الزمان، بل ربما يكون قبله، كما في قوله:

إنَّ من سادَ ثمَّ سادَ أبوهُ ... ثُمَّ قد سادَ قَبلَ ذلكَ جَدُّه

فالمقصود هنا ترتيب درجات معالي الممدوح، فابتدأ بسيادته، ثم بسيادة أبيه، ثم بسيادة جده، لأن سيادة نفسه أخص ثم سيادة الأب ثم سيادة الجد، وإن كانت سيادة الأب مقدمة في الزمان على سيادة نفسه،[144]،ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [145]فإن قال قائل: وكيف قيل: خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها؟ وإنما خلق ولد آدم من آدم وزوجته، ولا شك أن الوالدين قبل الولد،؟ [146] ظاهر هذا أنه خلقنا من تلك النفس قبل خلق زوجه منها؛ لأن حرف (ثُمَّ) إنما هو حرف إتباع وإرداف وحرف ترتيب لا حرف جمع، فإذا كان كذلك فظاهره يوجب ما ذكرنا، لكن أهل التأويل اختلفوا في معنى ذلك وتفسيره[147]،فإن قلت: ما وجه قوله﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها ﴾ وما يعطيه من معنى التراخي؟ قلت: هما آيتان من جملة الآيات التي عدّدها دالا على وحدانيته وقدرته: تشعيب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس آدم، وخلق حواء من قصيراه، إلا أن إحداهما جعلها الله عادة مستمرّة، والأخرى لم تجرها العادة، و لم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل، فكانت أدخل في كونها آية، وأجلب لعجب السامع، فعطفها بثم على الآية الأولى، للدلالة على مباينتها لها فضلاً ومزية، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية، فهو من التراخي في الحال والمترلة، لا من التراخي في الوجود. وقيل: ثم متعلق بمعنى واحدة، كأنه قيل: خلقكم من نفس وحدت، ثم شفعها الله بزوج[148]... ويذهب أبو حيان إلى عدم تكلف الأقوال وأن الذي ينبغي الذهاب إليه أن (ثم) استعملت للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة، وقد ذهب إلى ذلك بعض النحاة[149]،فلمَّا كان خلق بني آدم متأخراً عن خلق زوجنه حواء، حَسُن أن نحمل (ثم) على معنى الواو فلا تفيد الترتيب[150] خاصة وأن هناك قرينة تقوي حمل (ثم) معنى الواو وهي قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [151] والآيتان مسوقتان لموضوع واحد هو الاستدلال على وحدانية الله وعظم قدرته .وأيضاً حملت ثم معنى الواو في قوله نعالى:﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ قيل: ثم بمعنى الواو[152].

– حمل (ثم) على معنى (الفاء):

قد يكون العطف بـ(ثم) دال على التراخي الرتبي،وَجعل مِنْهُ ابْن مَالك ﴿ ثمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكتاب ﴾[153][154] والظاهر أن "ثم" واقعة موقع الفاء[155]. فـ (ثم) هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب

الوقوع، ولا يلزم من ترتيب الأخبار ترتيب الوقوع، ولا ريب في تقديم إيتاء موسى الكتاب على وصيته لهذه الأمة[156]. وقد أوقع "ثم" موقع الفاء من قال:

كهز الرديني تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطرب [157]

أي: فاضطرب. وإليه ذهب ابن مالك[158]؛ إذا الهز مَتى جرى فِي أنابيب الرمْح يعقبه الِاضْطِرَاب وَلم يتراخ عَنهُ [159]ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[160]، وإبلاغه مأمنه يكون عقب سماعه كلام الله، فالإسلام يمنح الجوار والأمان للمشرك، الذي يبحث عن الحقيقة، ويريد أن ينظر في الإسلام نظر تأمل ودراسة، فيسمح له بالدخول فيما بين المسلمين والتعامل معهم، والاختلاط بهم، حتى يفهم حكم الله ودعوته. فإن اطمأن ودخل الإيمان في قلبه، التحق بالمؤمنين، وصار في الحكم كالتائبين.وإن لم يشرح صدره للإسلام وأراد الرجوع إلى جماعته، حرم اغتياله، ووجبت المحافظة عليه، حتى يصل مكان أمنه واستقراره.وبذلك بلغ الإسلام شأوا بعيدا في حماية الفكر والنظر، وتذليل الطريق أمام الباحثين والمفكّرين، وحمايتهم حتى يصلوا إلى مواطن الأمان، أيّا كانت معتقداتهم[170] "ويُروى أن واصل بن عطاء وقع هو وبعض أصحابه فى يد الخوراج فقال لأصحابه: اعتزلوا ودعونى وإياهم – وكانوا قد أشرفوا على العطب – فقالوا: شأنك.. فخرج إليهم فقالوا: ما أنت وأصحابك؟ قال: مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويعرفوا حدوده، فقالوا: قد أجرناكم. قال: فعلّمونا، فجعلوا يُعلّمونه أحكامهم، وجعل يقول: قد قبلتُ أنا ومَن معى. قالوا: فامضوا مصاحبين فإنكم إخواننا. قال: ليس ذلك لكم. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ فأبلغونا مأمننا، فنظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا: ذلك لكم، فساروا بأجمعهم حتى بلغوهم المأمن"[171]. وإبلاغ المأمن هنا كان بعد سماع كلام الله مباشرة .

ومن حمل (ثم) على معنى (الفاء): أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ *ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾[172] فقوله: ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ عطف على﴿ وَقَدَّرَ ﴾ وهي ارتقاء متوال فيما اقتضى التعجيب من حاله والإنكار عليه. فالتراخي تراخي رتبة لا تراخي زمن ؛ لأن نظره وعبوسه وبسره وإدباره واستكباره مقارنة لتفكيره وتقديره.والنظر هنا: نظر العين ليكون زائداً على ما أفاده فكر وقدر. والمعنى: نظر في وجوه الحاضرين يستخرج آراءهم في انتحال ما يصفون به القرآن.وعبس: قطب وجهه لما استعصى عليه ما يصف به القرآن و لم يجد مغمزاً مقبولا.وبسر: معناه كلح وجهه وتغير لونه خوفاً وكمداً حين لم يجد ما يشفي غليله من مطعن في القرآن لا ترده العقول، قال تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[173] والإدبار: هنا يجوز أن يكون مستعاراً لتغيير التفكير الذي كان يفكره ويقدره يأسا من أن يجد ما فكر في انتحاله فانصرف إلى الاستكبار والأنفة

من أن يشهد للقرآن بما فيه من كمال اللفظ والمعنى[174]،فانظر كيف صور القرآن حالته النفسية هذا التصوير المعجز الذي يصور لك الوليد وقد بدت على وجهه آثار الصراع النفسي العميق العنيف ما بين فطرته اللغوية التي تأبى عليه أن يقول في القرآن غير ما قال، وما بين رغبته في إرضاء قومه التي تلح عليه أن يقول في القرآن ما يرضيهم ويبقي على مودتهم له، فلم يستطع إلا أن يقول: ﴿ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾[175] وآثر أن يناقض نفسه على أن يغضب قومه[176]!!

فالمدة التي فكر فيها الوليد بن المغيرة وقدر، ثم أبدى هذا الرأي المنكر لم يكن طويلاً حتى يعبر عن كل فترة من فتراتها بـ (ثم) التي تفيد البعد والتراخي، لكن القوم لّما كانوا في شوق شديد إلى معرفة ما كان يقدره الوليد ويدبره من المكايد، كانت المدة بالنسبة عليهم طويلة، فكان بين تفكيره وتقديره، وبين نظره إلى وجوههم، وبين عبوسه وبسوره، وبين تصريحه بما صرح به أخيراً من القول الدال على إدباره واستكباره ، فترات طويلة في نفوسهم بحيث يصح التعبير عنها بـ (ثم)[177]، ومما حُمِّلت فيه (ثم) معنى الفاء، قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[178] الخطاب في قوله خلقكم موجه إلى الذين كفروا، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب لقصد التوبيخ[189]، و(ثم) في قوله ﴿خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾ حملت معنى الفاء الدالة على التعقيب ؛ ذلك أن الرزق لا يتأخر عن الخلق ؛ فالرزق سبب للحياة ملازم لها غير متراخٍ عنها، والعطف بـ(ثم) يقتضي التراخي في الزمان، ولا زمان إذ ذاك[190]، أي الله هو الخالق الرازق الذي يرزق الإنسان من الميلاد إلى الوفاة، ثم هو المميت بعد هذه الحياة، ثم هو المحيي يوم القيامة للحشر والبعث[191].، أما في قوله ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ فتدل (ثم) على التراخي الزمني .

الخاتمة:

وفي الختام يمكن القول إن البحث قام على دراسة الاتساع بالحمل على المعنى في التركيب العطفي لآيات من القرآن الكريم عند النحاة والمفسرين،وتبين من خلال عرض آرائهم مدى اهتمامهم بدراسة علم الحرف وتوجهاته المختلفة، ويشير البحث إلى النتائج الآتية:

تباين وجهات النظر،فالنحاة الكوفيون يميلون بشكل عام إلى الاختيار والاتساع،أما النحاة البصريون فيميلون على الأغلب إلى الاحتراز منه إلا في أضيق نطاق ...

ـــ الاتساع بالحمل على المعنى من الظواهر اللغوية التي تتميز بها اللغة العربية ،وتنوعت صوره في التركيب العطفي،وتعدد فلم تقف عند الشواهد الشعرية الخاضعة للضرورة الشعرية كما يرى البعض بل تعدها إلى أفصح النصوص العربية، وتوجيهات المفسرين والنحاة للتعبير القرآني خير شاهد على ذلك ...

ـــ للسياق دور في تحميل حرف عطف لمعنى حرف عطف آخر و توجيه الدلالة النحوية واتساع المعنى ؛ فمعرفة المعاني المتعددة لحرف العطف يساعد على فهم الآية وتفسيرها بصورة صحيحة ؛ في حين أن عدم إدراك سعة معاني حرف العطف يؤدي إلى توجيه معنى الآية إلى غير وجهتها...

ـــ لحروف العطف (الواو، أو،ألفاء، ثم) دور في توجيه المعنى وتخصيصه من خلال حمل الحرف لمعنى حرف آخر... ـــ دعوة الباحثين لطرق مثل هذه القضايا وتناولها بالدراسة وعدم الاستسلام لمقولة (قُتِلَ بحثًا) فلكل مجتهدٍ نصيب، ولو استجاب لها الأولون لما وجدنا هذه المدارس المتنوعة والمتعددة وكذلك التآليف في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والبلاغة وغيرها من المعارف ... ولو كان لكل باحث ألف فهم فما لكلام الله نفاذ ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾(192)

فهذا جهد المقل فإن أصاب الباحث فبمنٍّ من الله عز وجل، وإن أخطأ فمن نفسه والحمد لله الذي أعان على التمام وهو سبحانه أعلى واعلم

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

الهوامش:

(1) الإتقان في علوم القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: 1394هـ/ 1974 م: 2/ 144

(2) ينظر معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان –الأردن، الطبعة الأولى، 1420هـ –2000م: 11/3

(3) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، للدكتور فاضل صالح السامرائي: 11

(4) سورة الكهف: الآية (109)

(5) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث : ج–ح

(6) ينظر شرح المفصل،موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، المنيرية القاهرة: 8/ 89.

(7) سورة الشعراء الآيات: (78) – (81)

(8) ينظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ)، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـــ القاهرة: 186 – 187

(9) الإتقان في علوم القرآن: 1/ 141

(10) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 6

(11) السابق: 11

(12) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ:3/ 500

(13) المعجم الوسيط : 1031 مادة (وسع)

(14) الكتاب،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م: 4/ 334

(15) ينظر الممتع في التصريف: 386/1

(16) ينظر الخصائص،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة: 1/ 216

(17) الأصول في النحو،أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)،تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت: 255/2

(18) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي (ت773هـ)؛ تح: د.عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ/2003م: 311/2

(19) ينظر الخصائص:2/ 444

(20) العمدة في محاسن الشعر وآدابه،أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل،الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م: 2/ 93

(21) المترع البديع في تجنيس أساليب البديع، لأبي محمد القاسم الأنصاري السجلماسي، تقديم وتحقيق:علال الغازي، الطبعة الأولى الرباط المغرب، مكتبة المعارف،1401هـ - 1980م: 429

(22) الخصائص:2/ 312

(23) الاتساع اللغوي بين القديم والحديث، عطية نايف الغول، عمان الأردن، دار البيروني، 2008م: 7

(24) الاتساع في المعنى، مقبول بشير علي النعمة، أربد - الأردن، عالم الكتاب الحديث، 2011م : 57

(25) ينظر معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،الطبعة: 1399هـ - 1979م.: 4/ 146

(26) السابق: 4/ 149

(27) التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)،تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م: 220

(28) دلائل الإعجاز في علم المعاني،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)،تح: محمود محمد شاكر أبو فهر،مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة،الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م: 263

(29) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه: 2/ 20

(30) الجملة العربية والمعنى، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم،بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م: 163).

(31) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م: 151

(32) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م: 15/1

(33) النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)، دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة: 68/1

(34) السابق: 1/ 66

(35) ينظر نفسه: 13/1

(36) شرح المفصل،موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، المنيرية القاهرة: 8/ 88

(37) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م: 222 - 223

(38) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسات تطبيقية على السور المكية، د/ صبحي الفقي، دار قباء، الطبعة الأولى، 2001م: 1/ 258

(39) الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية، أبو السعود حسنين الشاذلي، دار المعارف الجامعية، الطبعة الأولى ، الأسكندرية: 52

(40) السابق: 139

(41) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ،تح: د. عبد الإله النبهان،دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م: 1/ 424

(42) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ، تح: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، لطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م: 24

(43) من الآية (33) من سورة المائدة

(44) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م: 2 / 211

(45) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 46

(46) دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبلاق للنشر، المغرب، الطبعة الأولى ، 1987،:1

(47) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1993م، ص 68 – 69

(48) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: 141/1

(49) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 11

(50) الكتاب: 3/ 169

(51) السابق:1/ 438

(52) الخصائص:2/ 459

(53) شرح الرضي على الكافية،رضي الدين الأستراباذي،تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية،جميع حقوق الطبع محفوظة 1398 ه – 1978 م جامعة قاريونس:4/ 398

(54) الجنى الداني في حروف المعاني،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)،تح: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م: 231،

(55) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)،تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق،الطبعة: السادسة، 1985: 93 – 95

(56) شرح الرضي على الكافية،:4/ 398

(57) سورة آل عمران: من الآية (195)

(58) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)،تح: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي: 127 – 128

(59) فتحُ البيان في مقاصد القرآن،أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت،1412 هـ – 1992 م:404/2

(60) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)،تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع:2/ 342

(61) البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)،تح: صدقي محمد جميل،دار الفكر - بيروت،الطبعة: 1420 هـ:3/ 478

(62) الجدول في إعراب القرآن الكريم،محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت،الطبعة: الرابعة، 1418 هـ 385/4 - 386

(62) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)،دار إحياء التراث العربي - بيروت،الطبعة: الثالثة - 1420 هـ: 9/ 470

(63) سورة النساء: لآية(112)

(64) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك،أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م:157/3

(65) الموسوعة القرآنية، خصائص السور،جعفر شرف الدين،تح: عبد العزيز بن عثمان التويجري،دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت،الطبعة: الأولى - 1420 هـ: 3/ 285

(66) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)،محمود محمد شاكر أبو فهر،مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة،الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م: 246

(67) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م: 115

(68) سورة المرسلات: الآية (6)

(69) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تح: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية - مصر: 3/ 187

(70) الكتاب:1/ 438

(71) مغني اللبيب: 227 - 228

(72) ينظر في هذه المسألة الكتاب:188/3

(73) سورة الصافات: الآية (147)

(74) الجمل في النحو،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)،تح: د. فخر الدين قباوة،الطبعة: الخامسة، 1416هـ 1995م: 310

(75) مشكل إعراب القرآن،أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)،تح: د. حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الثانية، 1405: 2 / 619 - 620

(76) الفرج بعد الشدة للتنوخي،المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: 384هـ)،تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1398 هـ - 1978 م:73/1

(77) النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة: 3/ 607 هامش (3)

(78) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)،تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،الطبعة: الأولى :1/ 250

(79) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م: 1/ 463

(80) اللغات في القرآن،عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري (المتوفى: 386هـ) بإسناده: إلى ابن عباس،تح: صلاح الدين المنجد،مطبعة الرسالة، القاهرة،الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م: 42

(81) جذور التحليل النحوي في المدرسة القرآنية القدمى، الدكتور / فخر الدين قباوة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، 2007م: 168

(82) الأشباه والنظائر: 2/ 634

(83) الخلاف النحوي في الأدوات، الدكتور / عامر فائل محمد بلحاف، دار الكتاب الثقافي، إربد – الأردن، 2009م: 275 - 276

(84) الكتاب: 4/ 217

(85) شرح الرضي على الكافية:4/ 382،

(86) سورة العنكبوت: الآية (15)

(87) سورة الشورى: من الآية (3)

(88) سورة الأحزاب، من الآية (7)

(89) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 463

(90) النحو الوافي،: 3/ 604 - 605

(91) سورة الحج: الآية (27)

(92) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ: 17/ 243 - 244

(93) سورة القصص: من الآية (7)

(94) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 463 - 464

(95) سورة الأنعام: الآية (27)

(96) سورة الزمر، الآية (58)

(97) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1420 هـ:12/ 509

(98) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس: 1984 هـ:7 / 183 -184

(99) الجامع لأحكام القرآن: 6/ 409

(100) الكتاب: 1/ 393

(101) السابق: 1/ 300

(102) شرح الرضي على الكافية،: 4/ 300

(103) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م: 1/ 154

(104) سورة التوبة: الآية (102)

(105) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)،تح: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م: 14/ 446

(106) معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)،تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م: 1/ 364

(107) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م: 8/ 244

(106) الكتاب: 4/ 217

(109) السابق: 1/ 438

(110) نفسه: 3/ 42

(111) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت:2/ 55

(112) سورة الأعلى: الآية (2)

(113) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م: 3 / 227

(114) سورة الأعراف: الايآة:(4)

(115) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 214،

(116) الجنى الداني في حروف المعاني،: 62 - 63

(117) سورة الحج: الآية (63)

(118) البرهان في علوم القرآن،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه: 4/ 295

(119) الجدول في إعراب القرآن الكريم: 1/ 139 - 140

(120) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب،الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م: 223

(121) سورة المؤمنون: من الآية (14)

(122) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 214 - 215

(123) سورة التوبة: الآية (109)

(124) التصور الفني في القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، دار الشروق، الطبعة: السابعة عشرة: 1/ 47

(125) التصور الفني في القرآن: 75

(126) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: 1429هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م:1/ 473

(127) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م: 70

(128) سورة النجم: الآيات: 7 – 9

(129) الجامع لأحكام القرآن: 17 / 89

(130) التحرير والتنوير: 27 / 96

(131) سورة الأعراف: الآية (4)

(132) . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى – 1422 هـ:3/ 373

(133) الجنى الداني في حروف المعاني: 63

(134) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ – 1995 مـ:304/6

(135) إعراب القرآن للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو 543هـ)،تح: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، الطبعة: الرابعة – 1420 هـ: 100

(136) نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ) ،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى: 1412 - 1992 م: 196

(137) إعراب القرآن المنسوب للزجاج،: 97

(138) البرهان في علوم القرآن: 2/ 295

(139) التحرير والتنوير: 8 / 19

(140) الكتاب: 1/ 429

(141) السابق:1/ 438

(142) شرح المفصل: 96/8

(143) شرح الرضي على الكافية: 4/ 390

(144) السابق: 4/ 390

(145) سورة الزمر: من الآية (6)

(146) جامع البيان في تأويل القرآن: 21/ 255

(147) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م: 8/ 658

(148) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1407 هـ: 4/ 113 – 114

(149) البحر المحيط في التفسير، ـ:4/ 693

(150) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان : 1/ 98

(151) سورة الأعراف: من الآية (189)

(152) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، 1420 هـ

(153) سورة الأنعام: من الآية (154)

(154) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 160

(155) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو،خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)،دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان الطبعة: الأولى 1421هـ– 2000م : 2/ 165

(156) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، تح: الدكتور عبد الجواد خلف، دار الوفاء ـ المنصورة، الطبعة: الأولى، 1410 هـ / 1990 م: 91

(157) شرح الكافية الشافية؛محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تح: عبد المنعم أحمد هريدي،جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،الطبعة: الأولى:3/ 1209

(158) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني:427

(159) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 161

(160) سورة التوبة: الآية (6)

(170) الموسوعة القرآنية، خصائص السور،جعفر شرف الدين،تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،الطبعة: الأولى – 1420 هـ:231/3

(171) التفسير والمفسرون: 229/2– 230

(172) سورة الملك الآيات: 18 – 24

(173) سورة القيامة:الآيتان 24 –25

(174) التحرير والتنوير:29 / 309 – 310

(175) الآيتان:(24 –25)

(176) المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1423 هـ – 2003 م: 230

(177) تفسير جزء تبارك، عبد القادر المغربي: 121

(178) سورة الروم: الآية (40)

(189) التحرير والتنوير: 7 /129

(190) البحر المحيط في التفسير،: 1/ 216

(191) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د / وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة: الثانية، 1418 هـ: 94/21

(192) سورة الكهف: الآية (109)

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم،برواية حفص عن عاصم .

ثانياً:

- **الاتساع اللغوي بين القديم والحديث**، عطية نايف الغول، عمان الأردن، دار البيروني، 2008م
- **الاتساع في المعنى، مقبول بشير علي النعمة**، أربد – الأردن، عالم الكتاب الحديث، 2011م
- **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م
- **الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية**، أبو السعود حسنين الشاذلي، دار المعارف الجامعية، الطبعة الأولى ، الأسكندرية
- **الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ – 1995 مـ
- **إعراب القرآن للزجاج**، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو 543هـ)،تح: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، الطبعة: الرابعة – 1420 هـ

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)،تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ
- **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه
- **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)،تح: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي
- **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ
- **التصور الفني في القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، دار الشروق، الطبعة: السابعة عشرة- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م
- **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م
- **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**: د / وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة: الثانية، 1418 هـ
- **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)،تح: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة،الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م

- **الجدول في إعراب القرآن الكريم**،محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت،الطبعة: الرابعة، 1418 هـ
- **جذور التحليل النحوي في المدرسة القرآنية القدمى**، الدكتور / فخر الدين قباوة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، 2007م
- **الجمل في النحو**،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)،تح: د. فخر الدين قباوة،الطبعة: الخامسة، 1416هـ 1995م
- **الجملة العربية والمعنى**، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم،بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ، تح: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، لطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م
- **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**،أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان،الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م
- **الخصائص**،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة
- **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: 1429هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م
- **الخلاف النحوي في الأدوات**، الدكتور / عامر فائل محمد بلحاف، دار الكتاب الثقافي، إربد – الأردن، 2009م
- **دروس في السيميائيات**، حنون مبارك، دار توبلاق للنشر، المغرب، الطبعة الأولى ، 198
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م
- **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولي 1421هـ- 2000م
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م

- **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**،خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)،دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان الطبعة: الأولى 1421هـ– 2000م
- **شرح الرضي على الكافية**،رضي الدين الأستراباذي،تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية،جميع حقوق الطبع محفوظة 1398 ه - 1978 م جامعة قاريونس
- **شرح الكافية الشافية**؛محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تح: عبد المنعم أحمد هريدي،جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،الطبعة: الأولى
- **شرح المفصل**،موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، المنيرية القاهرة
- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**: بهاء الدين السبكي (ت773هـ)؛ تح: د.عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ/2003م
- **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1993م
- **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسات تطبيقية على السور المكية**، د/ صبحي الفقي، دار قباء، الطبعة الأولى، 2001م
- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**،أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل،الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م
- **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**،أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت،1412 هـ - 1992 م
- **الفرج بعد الشدة للتنوخي**،المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: 384هـ)،تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1398 هـ - 1978 م
- **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث
- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت،الطبعة: الثالثة - 1407 هـ

- **كشف المعاني في المتشابه من المثاني**، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، تح: الدكتور عبد الجواد خلف، دار الوفاء ـــ المنصورة، الطبعة: الأولى، 1410 هـ / 1990 م
- **اللباب في علل البناء والإعراب**،أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)،تح: د. عبد الإله النبهان،دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م
- **اللغات في القرآن**،عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري (المتوفى: 386هـ) بإسناده: إلى ابن عباس،تح: صلاح الدين المنجد،مطبعة الرسالة، القاهرة،الطبعة: الأولى، 1365 هـ – 1946
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ)، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـــ القاهرة
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى – 1422 هـ
- **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1423 هـ – 2003 م
- **مشكل إعراب القرآن**،أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)،تح: د. حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الثانية، 1405
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، 1420 هـ
- **معاني القرآن للأخفش**، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)،تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1990 م
- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)،تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،الطبعة: الأولى
- **معاني النحو** للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، 1420هـ – 2000م

- **المعجم الوسيط** إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات ـــ حامد عبد القادر ـــ محمد النجار،تحقيق / مجمع اللغة العربية،دار الدعوة
- **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،الطبعة: 1399هـ - 1979م
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)،تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق،الطبعة: السادسة، 1985
- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1420 هـ
- **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- **المترع البديع في تجنيس أساليب البديع**، لأبي محمد القاسم الأنصاري السجلماسي، تقديم وتحقيق:علال الغازي، الطبعة الأولى الرباط المغرب، مكتبة المعارف،1401هـ - 1980م
- **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**،جعفر شرف الدين،تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت،الطبعة: الأولى – 1420 هـ:231/3
- **نتائج الفكر في النَّحو** للسُّهَيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ) ،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى: 1412 - 1992 م
- **النحو الوافي**، عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،تح: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية – مصر
- **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م